سلسلة الشراع في البلاغة العربية



الصف الأول الثانوي
الفصل الدراسي الثاني
٢٠١٧ – ٢٠١٨
القسم: العلمي

إعداد
أ/ خالد الشاذلي

ت : ٠١١٩٢٤٢٦٠١

الاستفهام وأغراضه البلاغية

أولاً- تعريف الاستفهام، وشرطه، وأدواته/

✷ **تعريف الاستفهام**: هو طلب العلم بشئ لم يكن معلومًا من قبل، وذلك بأداة من أدوات الاستفهام.

✷ **تعريف الاستفهام الحقيقي**: أن يكونَ سؤالاً منْ جاهلٍ بالجواب يريدُ أنْ يعلمَ، أو سؤالاً منْ عالِمٍ بالجواب يريدُ أنْ يعرفَ أنَّ المسئولَ يعلمُ الجوابَ، فإذا فَقَدَ الاستفهامُ الركنينَ خرجَ منْ الحقيقةِ إلى المجازِ.

✷ **أدوات الاستفهام [١١ أداة]**: وهي نوعان:

[١] أدوات حرفية: [الهمزة – هل]

[٢] أدوات اسمية: وهي بقية أدوات الاستفهام [مَنْ – مَا – مَتَى – أيَّان –كَيْفَ – أيْنَ – أنَّى –كَمْ – أيْ]

ثانيًا- أقسام أدوات الاستفهام بحسب الاستفهام بها ثلاثة أقسام/

[١] **ما يُطلب بها التصور والتصديق**: وهي (الهمزة).

[٢] **ما يُطلب بها التصديق**: وهي (هل).

[٣] **ما يطلب بها التصور**: وهي بقية أدوات الاستفهام.

ثالثا- ما المقصود بالتصور والتصديق؟ مع التمثيل.

[١] **المقصود بالتصور**: هو السؤال عن إدراك المفرد (المسند – المسند إليه – متعلقات الاسناد)؛ لتعيينه وتحديده:

○ **مثال قولنا**: أَرَاكِبًا جَاءَ مُحَمَّدٌ أَمْ مَاشِيًا؟ ○ **الإجابة** تكون بالتعيين: جاء ماشيًا أو جاء راكبًا فمجيء محمد أمر مفروغ منه، ويعلمه المستفهم، ولكنه لا يعلم الكيفية التي قدم عليها، فيريد أن يتصورها .. ويكون الجواب بتعيين وتحديد إحدى الحالتين (ماشيًا – راكبًا).

[٢] **المقصود بالتصديق**: هو السؤال عن إدراك النسبة، بمعنى أن السائل ليس له دراية أصلاً بمضمون الكلام قبل أن يسأله .. والإجابة تكون في الإثبات بـــ"نعم" ، و في النفي بـــ"لا"

○ **مثال قولنا**: أَحَضَرَ شَيْخُ الْمَعْهَدِ؟ ○ **الإجابة** تكون بـــ [نعم] أو [لا]

فالمراد بإدراك النسبة: هي إدراك المعنى الذي ينشأ من ضم الفعل للفاعل في الجملة الفعلية، أو ضم المبتدأ للخبر في الجملة الاسمية.

رابعًا- معاني أدوات الاستفهام/

لكل أداة معنى مستقل يميزها عن غيرها.

[١] الهمــزة للتصور والتصديق:

فإذا كانت الهمزة للتصور: فهو يسأل بها عن المفرد سواء كان:

○ **مسندًا**: أحضرَ محمدٌ أم لم يحضر؟ ○ **مسندًا إليه**: أمحمدٌ حضرَ أم أحمدُ.

○ **مفعولاً به**: أمحمدًا قابلتَ أم سعيدًا؟ ○ **حالاً** : أراكبًا قدمتَ للمعهدِ أم ماشيًا.

وإذا كانت الهمزة للتصديق: فهو يسأل بها عن مضمون الكلام .. والإجابة تكون بـــ(نعم) أو (لا) :

○ تُسأل: أذاكرتَ دروسك؟ **فتجيب**: (نعم) أو (لا)

س لماذا تعد الهمزة أصل أدوات الاستفهام: لأنها تصلح للتصور والتصديق معًا بخلاف باقي الأدوات.

[٢] هـــــل للتصديق:

يسأل بها عن مضمون الكلام .. والإجابة تكون بـــ(نعم) أو (لا) :

○ تُسأل: هل تحبُّ الأزهرَ؟ هل تطيع أبويك؟ هل صليت الظهر؟ **فتجيب**: (نعم) أو (لا)

[٣] بقية الأدوات تفيد التصور:

أ- [**مَـــن**] **تسأل عن العاقل** ... مثال: مَنْ أنتَ؟ ← فتجيب: أنا فلان (بتعين المفرد).

ب- [**مـا**] **تسأل عن غير العاقل** ... مثال: مَا هذا؟ ← هذا قلم.

ج- [**مَتى**] **تسأل عن الزمان الماضي والمستقبل** ... مثال: متى سافرتَ؟ متى ستسافر؟ ← أمس – غدًا.

د- [**أيَّـان**] **تسأل عن الزمان المستقبل فقط، وغالبًا** ما تستعمل في الأمور العظيمة المَهُولَة ذات الشأن الجليل:

○ قال تعالى (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) ○ قال تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)

ه- [**كيف**] **تسأل عن الحال** ... مثال: كيفَ حالك؟ كيف جئتم؟

○ قال الشاعر: إلَى اللهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً ... وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

و- [**كـم**] **تسأل عن العدد** ... مثال: كم الساعة؟ كم عدد الطلاب؟ ← فتجيب: خمسة (بتعين المفرد).

ز- [**أيـن**] **تسأل عن المكان** .. مثال: أين تسكنُ؟ أينَ يقعُ معهدُك؟ ← فتجيب: بالأقصر (بتعين المفرد).

ح- [**أي**] **تسأل عن تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما** .. مثال: أي الأخوين أكبر سنًا؟

مثال: قوله تعالى (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)

ط- [**أنَّى**] **تأتي على ثلاثة معانٍ:**

١- **بمعنى (متى)**: أنّى يحضر الغائبون؟

٢- **بمعنى (كيف)**: أَنَّى تسودُ العشيرةَ وأبناؤها متخاذلون؟ ..

مثال: (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)

٣- **بمعنى (من أين)**: أَنَّى لهم هذا المال وقد كانوا فقراء؟

مثال: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ)

خامسًا- الأغراض البلاغية للاستفهام/

لأدوات الاستفهام دلالات حقيقية تدل عليها، وقد تخرج هذه الأدوات عن معانيها الحقيقية من إرادة الفهم والعلم إلى معاني أخرى تُفهم من سياق الكلام، ومقتضيات المقام، فمن هذه المعاني:

(١) الأمـــر

١) مثل قولك لضيف عندك تريد أن تأمره بالصلاة، وقد حان وقتها: (أ **تُصلّي؟**) أي صلِّ

٢) قال تعالى: (وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا) أي أسلموا

٣) قال تعالى: (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ) أي اصبروا

٤) قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) أي: انتهوا

(٢) النهـــي

مثل قوله تعالى (أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أي لا تخشوهم فالله ناصركم عليهم

(٣) النفـــي

مثل قوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) أي ما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

س) ما الفرق بين النفي بصيغة الاستفهام والدلالة عليه بطريق النفي؟

هناك فرق واضح؛ لأن النفي عن طريق الاستفهام فيه تحريك للفكر، وتنبيه للعقل، وحث على النظر والتأمل، وتلك حقيقة عقلية لا يعارض فيها أحد.

(٤) الإنكـــار

وينقسم إلى نوعين:

(أ) الإنكار التوبيخي: مثل/

١) **قوله تعالى (أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)**

والمعنى: ما كان ينبغي أن يقع هذا الكفر، وقد خلقك الله ﷻ وسوّاك وأنعم عليك من نعمه الظاهرة والباطنة التي لا تُحصى، فالله ينكر عليه هذا الكفر، ويوبخه عليه.

٢) **قوله تعالى (قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ)**

والمعنى: أن سيدنا يوسف ينكر عليهم ويوبخهم على ما فعلوه به حين ألقوه في البئر صغيرًا.

٣) **قوله تعالى (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ)**

(ب) الإنكار التكذيبي: ويسمى الإنكار الإبطالي مثل/

قوله تعالى (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا)

فالمعنى: لم يكن من الله تعالى اصطفاء ولا اتخاذ، فالاستفهام هنا يفيد الإنكار والتكذيب لهم، وإبطال ما قالوه بهتانًا وزورًا.

(٥) التشويق

١) قوله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)

٢) قال تعالى: (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ)

٣) قال تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)

٤) قال تعالى: (قُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى * وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى)

♠ فمن الواضح: **أن الاستفهام في الآيات السابقة خرج عن معناه الحقيقي إلى تشويق المخاطب وترغيبه في معرفة جواب هذا السؤال**، وعندئذٍ يأتي الجواب فيقع في نفس المخاطب موقعًا حسنًا؛ لأنه جاء والنفس مهيئة له، متلهفة إلى معرفته، مترقبة لسماعه، فيزداد رسوخًا في نفسه، وتمكنًا في قلبه.

(٦) التقرير

١) قوله تعالى ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾

والمعنى: أنهم لا يستفهمون منه على سبيل الحقيقة، وإنما يريدون من أن يقر بذنبه، ويعترف به اعترافًا واضحًا؛ كي ينفذوا فيه ما سوَّلته لهم أنفسهم.

٢) قال تعالى: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾

والمعنى: أنَّ الله ﷻ لا يستفهم على وجه الحقيقة؛ لأنه أعلم بكل شئ، وإنما أراد الله تعالى من سيدنا عيسى إقرارًا بأنه لم يصدر منه مثل هذا القول الذي افتراه عليه بنو إسرائيل.

(٧) التهويل

١) قوله تعالى ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾

٢) قال تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾

٣) قال تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾

♠ فمن الواضح: **أن الاستفهام في الآيات السابقة خرج عن معناه الحقيقي إلى التهويل والتفظيع**، فهو يكشف بوضوح تام عن أهوال يوم القيامة، ويصور فظاعة العذاب، ويبرز شدته.

(٨) الاستبعاد

١) قوله تعالى ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾

والمعنى: أنّ الكفار يستبعدون البعث بعد النشور، وينكرون وقوعه.

٢) قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾

(٩) الاستبطاء

قوله تعالى ﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾

س) ما الفرق بين الاستبطاء والاستبعاد؟

أن الاستبعاد متعلقه غير متوقع، بينما الاستبطاء فمتعلقه متوقع، والمستفهم يتطلع إلى وقوعه ومجيئه أي: أن نصر المؤمنين على أعدائهم متوقع ومترقب، ولكنه استبطأ عليهم، وهم في حالة ترقب لوقوعه.

(١٠) التحقير

١) قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ..﴾

٢) قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾

٣) قال الشاعر: أَحَقاً بني أبناء سَلمَى بن جَندل ... وعيدُكُمُ إيّايَ وَسْطَ المَجالِسِ

(١١) التنبيه على الضلال

١) قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾

فليس الغرض الاستفهام عن ذهابهم على وجه الحقيقة، بل: تنبيههم على أنهم ضالون، وأنه لا مفر لهم من العذاب، فهو لاحقٌ بهم أينما كانوا.

التدريبات

[أ] بيّنْ نوع صيغة الاستفهام، والمعنى المراد منها في التراكيب التالية:

١- أَلَسْتُم خيرَ مَن رَكِبَ المَطَايا ... وأندى العالمِينَ بطــونَ راحِ.
٢- مَتى يَبلُــغُ البُنيانُ يوماً تَمامَه ... إذا كُنتَ تَبنيهِ وغيرُك يَهدِمُ.
٣- أَضاعُوني وَأَيُّ فَتًى أَضاعُــوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْــــر
٤- هَلِ الدَّهْرُ إلا غَمْرَةٌ وانجِلاؤهَا ... وَشيكًا وَإلا ضِيقَةٌ وَانْفِرَاجُهَا
٥- أَتَلْتَمِسُ الأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ ... قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُــوحَ بَيَانِ (قاله المتنبي في المديح)
٦- إلامَ الخُلْـــفُ بَينَكُمُ إلامَــا ... وَهَذي الضَّجَةُ الكُبْرَى عَلامَا
٧- مَنْ لِلمَحَافِلِ وَالجَحَافِلِ وَالسُرَى ... فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّراً لا يَطلَعُ (قاله المتنبي في الرثاء)
٨- من أيّةِ الطُّرْق يأتي مثلَك الكرَمُ ... أَينَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالجَلَمُ (قاله المتنبي في هجاء كافورًا)
٩- أَلَسْتَ أَعَمَّهُمْ جُودًا وَأَزْكَاهُمْ ... عُــودًا وَأَمْضَاهُمْ حُــسَامًا
١٠- قال تعالى (أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ)

[ب] سَلْ عما يأتي بأداة من أدوات الاستفهام المناسبة:

١- أول الخلفاء الراشدين.
٢- أطول شارع في المدينة.
٣- موطن الفيلة.
٤- حال مصر أيام المماليك.
٥- حقيقة الصدق.
٦- معنى الضيغم.

[ج] ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي

١- تفيد "هل" في قوله تعالى (فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) التقرير. ( )
٢- "كم" حرف استفهام. ( )
٣- من معاني الاستفهام المجازية النفي. ( )
٤- الاستفهام للإنكار في قوله تعالى (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ). ( )
٥- الاستفهام للتقرير في قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ( )
٦- الهمزة للتصديق فحسب. ( )
٧- "هلا" ليست من أدوات الاستفهام. ( )
٨- "ألا" من أدوات الاستفهام. ( )
٩- الاستفهام بـــ"هل" يفيد التصديق. ( )
١٠- تأتي "أنى" في الكلام لمعنى واحد فحسب. ( )

[د] أجب عما يأتي

١- ما معنى الاستفهام؟ وما أدواته؟
٢- ما معنى التقرير؟ مع التمثيل.
٣- ما الفرق بين الإنكار التكذيبي والتوبيخي؟ مع التمثيل.

التمنى وأغراضه البلاغية

أولاً- تعريف التمني، وأدواته/

✷ **تعريف التمني**: هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله، ولا يتوقع حدوثه، إمّا لكونه مستحيلاً وإما لكونه ممكنًا غير مطموع في نيله.

✷ **مثال التمني المستحيل**:

- ألا لَيتَ الشّبابَ يَعُــــودُ يَوْمًا.. فأُخــــبرَهُ بمَا فَعَـــــلَ المَشيبُ
- صَاحَبْتُهُ ثُمَّــــتْ فَارَقْـــتُهُ ... لَيْتَ شَبَابِي ذَاكَ لَمْ يَذْهَـــــب
- فَلَيْتَ اللّيْلَ فِيهِ كَـــان شَهْرًا ... وَمَرَّ نَهَـــارُهُ مَـــــرُّ السَّحَابِ

✷ **مثال التمني الممكنَ غير مطموع في نيله** :

- قال تعالى (فَخرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الّذِين يُريدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيم)

✷ **أدوات التمني**: للتمني أربع أدوات واحدة أصلية وهي (ليت) + ثلاث أدوات غير أصلية تنــــــوب عنها (هل – لو – لعل) وكل أداة من الأدوات الفرعية يتمنى بها لغرض بلاغي.

ثانيًا- الأغراض البلاغية للتمني بأدواته الفرعية /

✷ الغرض البلاغي للتمني بـ(هل):

هو إبراز المتمنى في صورة الممكن القريب الحصول، لكمال العناية به، والتشويق إليه.

الأمثلة:

- قال تعالى (يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ)

↓ فالاستفهام هنا مستعمل للتمني؛ لأنهم يعلمون علم اليقين أنه لن يشفع لهم أحد ولا يردون إلى الدنيا.

- قال تعالى (هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ)
- قال تعالى (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ)
- قال الخزاعي: هَلْ بِالطُّــــــلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ ... أَمْ هَـــلْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ

✷ الغرض البلاغي للتمني بـ(لعل):

هو إبراز المتمنى في صورة الممكن القريب الحصول، لكمال العناية به، والتشويق إليه.

الأمثلة:

- قال العباس بن الأحنف:

أسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ... لَعَلِّي إلى مَـــنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِــيرُ

✷ الغرض البلاغي للتمني بـ(لو):

هو الاشعار بعزة المتمنَى، وندرته، لأن المتكلم يبرزه في صورة الممنوع
إذ إن لو تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط

الأمثلة:

– (وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ* فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ* فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ من المؤمنين)

↓ حيث تمنى الذين أضلهم المجرمون، وهم يعذبون في الجحيم أن يرجعوا للحياة الدنيا ليؤمنوا، لكنهم يعلمون أن هذا المطلب ميؤوس من تحققه.

↓ **الحكمة في إيثار (لو) هنا:** أن لدى هؤلاء المستضعفين بعض من الأمل باستجابة طلبهم، فأرادوا إظهار مطلوبهم في صورة الممكن عزيز المنال.

طائر القطا

هو نوع من اليمام يُؤْثِرُ الحياة في الصحراء، ويتخذ عشه في الأرض
ويطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة

التدريبات

(١) عرف التمني، واذكر صوره الحقيقية.

(٢) اذكر أمثلة لأدوات التمني التالية (لعل – لو – هل)

(٢) اذكر الأغراض البلاغية لأدوات التمني.

(٣) قارن بين التمني والترجي.

أجمل ما قيل

عندما تعاون إنساناً على صعود الجبل تقترب معه من القمّة.

لا تجادل الأحمق فقد يخطئ النّاس في التّفريق بينكما.

لا تقل كلّ ما تعرف، ولكن اعرف كلّ ما تقول.

لا تبصق في البئر، فقد تشرب منه يوماً.

أحوال المسند إليه وأغراضه البلاغية

أولاً- المقصود بـ(المسند - المسند إليه) /

✷ **المسند** : يكون (خبرًا – فعلاً)

✷ **المسند إليه** : يكون (مبتدأ – فاعلاً)

✷ **وعلى ذلك فالمسند إليه في الجملة العربية يتمثل في:**

١) **المبتدأ** ← نحو (محمدٌ مجتهد – الحياةُ كفاحٌ)

٢) **أسماء الأفعال الناسخة** ← نحو (كان محمدٌ مجتهدًا – باتتْ الحياةُ كفاحًا)

٣) **أسماء الحروف الناسخة** ← نحو (إنَّ محمدًا مجتهدٌ – لكنَّ الحياةَ كفاحٌ)

٤) **المفعول الأول لظن وأخواتها** ← نحو (ظننتُ محمدًا مجتهدًا – وجدتُ الحياةَ كفاحًا)

٥) **المفعول الثاني لـ(أعلم – أرى)** ← نحو (أعلمتَ محمدًا العلمَ نورًا – أريتَ محمدًا الحقَّ ماضيًا)

٦) **فاعل الفعل التام** ← نحو (طلعت الشمسُ – يأبى العربيُّ الضيمَ)

٧) **نائب الفاعل** ← نحو قوله تعالى: (وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا) - يُكْرَمُ الضيفُ

♠♠ [ملحوظ] ♠♠

أسماء الأفعال والحروف الناسخة، أصلها مبتدأ، فلو حذفت الناسخ لتحول الاسم إلى مبتدأ

المفعول الأول لــ(ظن) والثاني بــ(أعلم) أصله مبتدأ، فلو حذفت الناسخ لتحولا إلى مبتدأ

✷ **وأما المسند في الجملة العربية فيتمثل في:**

١) **الخبر** ← نحو (محمدٌ مجتهد – الحياةُ كفاحٌ)

٢) **أخبار الأفعال الناسخة** ← نحو (كان محمدٌ مجتهدًا – باتتْ الحياةُ كفاحًا)

٣) **أخبار الحروف الناسخة** ← نحو (إنَّ محمدًا مجتهدٌ – لكنَّ الحياةَ كفاحٌ)

٤) **المفعول الثاني لظن وأخواتها** ← نحو (ظننتُ محمدًا مجتهدًا – وجدتُ الحياةَ كفاحًا)

٥) **المفعول الثالث لـ(أعلم – أرى)** ← نحو (أعلمتَ محمدًا العلمَ نورًا – أريتَ محمدًا الحقَّ ماضيًا)

٦) **الفعل التام** ← نحو (طلعت الشمسُ – يأبى العربيُّ الضيمَ)

٧) **اسم الفعل** ← نحو قوله تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)

♠♠ [ملحوظ] ♠♠

المقصود باسم الفعل:

هو كلمة تدل على فعل معين، وتحمل معناه، وزمنه، فهو إما اسم فعل ماضٍ مثل (هيهات بمعنى شتان) أو اسم فعل مضارع مثل (آه بمعنى أتوجع) أواسم فعل أمر مثل (دَرَاكِ بمعنى أدرك)

ثانيًا- المقصود بـ(أحوال المسند إليه) /

✷ **أحوال المسند إليه** : هي الأوضاع والكيفيات التي يتأتى عليها المسند إليه في كلام العرب، من كونه:

١– مذكورًا أو محذوفًا.

٢– معرفًا أو مُنَكَّرًا.

٣– مقدمًا أو مؤخرًا.

ثالثا- الأسرار البلاغية لذكر المسند إليه/

كل لفظ يدل على معنى في الكلام يجب ذكره؛ لتأدية المعنى بهذا اللفظ، لذا يذكر المسند إليه وجوبًا إذا لم توجد قرينة تدل عليه عند حذفه، وإلا كان الكلام مبهمًا لا يستبين المراد منه، ولكن قد يعمد المتكلم إلى ذكر المسند إليه، مع وجود قرينة تدل عليه لأسرار بلاغية، تستخرج من سياق الكلام مثل:

[١] زيادة التقرير والإيضاح:

مثاله: قوله تعالى [أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]

فالمسند إليه (أولئك) من الممكن أن نستغني عنه، لأنه سبق ذكره في أول الآية، لكنه ذُكِر مرة ثانية لزيادة التقرير والإيضاح للسامع.

[٢] التلـــذذ:

مثاله: قولنا [اللهُ ربي اللهُ حسبي]

فالمسند إليه لفظ الجلالة ذُكِر ثانية تلذذًا باسمه تعالى.

[٣] التعظـيم:

مثاله: قولنا [نعم حَضَرَ الْعَالِمُ الْجَلِيلُ] جوابًا لمن قال [هَلْ حَضَرَ الْعَالِمُ الْجَلِيلُ]

فالمسند إليه (العالم) من الممكن أن نستغني عنه في الجواب بـــ(نعم)، لأنه سبق ذكره في السؤال، لكنه ذُكِر ثانية تعظيمًا لشأنه، وإعلاءً لقدره.

[٤] التعجـب: (وذلك في مقامات الغرابة)

مثاله: قولنا [نعم زَيْدٌ يُقَاوِمُ الأسَدَ] جوابًا لمن قال [هَلْ زَيْدٌ يُقَاوِمُ الأسَدَ]

فالمسند إليه (زيد) من الممكن أن نستغني عنه في الجواب بـــ(نعم)، لأنه سبق ذكره في السؤال، لكنه ذُكِر ثانية بغرض التعجب من جُرْأَتِه وَصَوْلَتِه.

[٥] الإهــانة:

مثاله: قولنا [نعم السَّارِقُ قَادِمٌ] جوابًا لمن قال [هَلْ حضرَ السَّارِقُ]

فالمسند إليه (السارق) من الممكن أن نستغني عنه في الجواب بـــ(نعم)، لأنه سبق ذكره في السؤال، لكنه ذُكِر ثانية بغرض الإهانة والتحقير.

رابعًا- الأسرار البلاغية لحذف المسند إليه/

قد يحذف المسند إليه، شريطة أن توجد قرينة تدل على الحذف لأغراض بلاغية منها:

[١] ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب تضجر أو وجع:

مثاله: قول الكميت: قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ ... عَلِيلُ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ

فما تحته خط خبر، والمسند إليه محذوف، والأصل (أنا عليل)، وقد حذف المسند إليه؛ تعبيرًا عن ضيق المقام؛ بسبب ما ألَّم بالشاعر من مرض، وهذا شائع في كلام الناس، كقولهم (حريق – غريق) فلا يذكرون المسند إليه؛ لأن يريدون سرعة الاستغاثة.

[٢] إخفاء الأمر عن (غير المخاطب):

مثاله: كقولك (أَقْبَلَ) وأنت تريد شخصًا معينًا يعرفه مخاطبك، ولا تريد أن يعرفه غيره.

[٣] تيسُّر الإنكـــار عن الحاجة:

مثاله: قولك (لئيمٌ خسيسٌ)

فحذف المسند إليه وتقديره (فلان لئيمٌ خسيسٌ)؛ حتى يستطيع المتكلم الإنكار وقت المؤاخذة والعقوبة.

[٤] تعيُّن المسند إليه:

مثاله: قوله تعالى [عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ]

فالمسند إليه محذوف وتقديره (الله عالم الغيب..)، فالحذف؛ لأنه متعين عقلاً وشرعًا.

[٥] الحذر من فوات الفرصة:

مثاله: كقولك لصاحبك وأنتما في رحلة صيد : (غزالٌ)

فالمسند إليه محذوف وتقديره (هذا غزال)، فالحذف؛ خوفًا من انفلات الغزال وهروبه من أيدي الصُـيّادِ بسبب سرعته.

[٦] القطع والاستئناف:

مثال١: كقول الشاعر: سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَـــــتْ مَنِيَّتِي ... أَيَادِي لَمْ تَمْنُنْ وَإِنْ هِيَ جَـــلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

فالمسند إليه محذوف وتقديره (هو فتى)، حيث تحدث الشاعر عن "عمرو" في البيت الأول، ثم قـــطع الحديث واستأنفه في البيت الثاني في موضوع جديد يمدحه به.

مثال٢: كقول جميل بثينة: وَهَلْ بُثَيْنَةُ، يَا لِلنَّاسِ، قَاضِيَتِي ... دَيْنِي؟ وَفَاعِـلَةٌ خَيْرًا فَأُجْزِيَهَا؟
تَرْنُو بِعَيْنِي مُهَاةٍ أَقْصَدَتْ بِهِمَا... قَلْبِي عَشِــــيَّةَ تَرْمِينِي وَأَرْمِيهَا
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً، عَجْزَاءُ مُدْبِـــرَةً ... رَيَّا العِظَامِ، بِلَا عَيْبٍ يُرَى فِيهَا

فالمسند إليه محذوف وتقديره (هي هيفاء)، حيث حذفه؛ للقطع والاستئناف مدحًا لها.

مثال٣: كقول جميل بثينة: إني عَــشِيّةَ رُحتُ وهي حزينةٌ ...تشكو إليّ صبابةً لصـــــبورُ
وتقول: بِتْ عِنْدِي، فديتك لَيْلَةً ... أَشْكُو إِلَيْكَ، فَإِنّ ذاكَ يَسِيرُ
غَــــــرّاءُ مِبسَامٌ كَأنّ حَدِيثَهَا ... دُرٌّ تَحَـــدّرَ نَظْمُه، مَنْثُورُ

فالمسند إليه محذوف وتقديره (هي غراء)، حيث حذفه؛ للقطع والاستئناف مدحًا لها.

مثال(٤) يحكى أن: ذهب الأقيشر الأسدي إلى ابن عمٍ له موسر وغني، فسأله فمنعه، وقال: كم أعطيتك مالي وأنت تنفقه فيما لا يغنيك؟ والله لا أعطيتك، فتركه حيث اجتمع القوم في ناديهم وهو فيهم، فشكاه إلى القوم وذمه، فوثب إليه ابن عمه فلطمه، فأنشأ الأقيشر يقول ذامًا ابن عمه:

سَرِيعٌ إِلى ابنِ العَمِّ يَلطِمُ وَجهَهُ ... وَلَيسَ إِلى دَاعي النَدى بِسَريعِ

حَريصٌ عَلى الدُنيا مُضيعٌ لِدينِهِ ... وَلَيْسَ لِمَا في بَيتِهِ بِمُـــــضِيعِ

فالمسند إليه محذوف وتقديره (هو حريص)، حيث حذفه؛ للقطع والاستئناف **ذمًا** له.

ما معنى القطع والاستئناف؟

هو البدء في الحديث عن شيء معين بذكر بعض شؤونه، ثم ترك هذا الشأن المعين، والانتقال إلى شأن آخر (مدح أو ذم) متعلق به، وفي هذه الحالة غالبًا ما يحذف المبتدأ في حال الاستئناف، ويذكر الخبر بدون مبتدأ.

رابعًا- الأسرار البلاغية لتعريف المسند إليه/

حق المسند إليه أن يكون معرفة؛ لأنه هو المحكوم عليه

والمحكوم عليه ينبغي أن يكون معلومًا لكي يكون الحكم مفيد.

وألوان تعريف المسند إليه كثيرة فقد يعرّف بـــ(الإضمار - العلمية - الإشارة - الموصولية - أل -الإضافة)

ولكل نوع من أنواع التعريف أسراره ودقائقه.

[١] يعرّف المسند إليه بـ(العلمية) لأغراض بلاغية منها:

[أ] المدح: وذلك يكون في الأعلام والألقاب التي توحي بالمدح، مثل: حضر صلاح الدين.

فالعلم (صلاح الدين) يشعر بالمدح؛ لما في العقل الجمعي للمسلمين من حب صلاح الدين الذي استرد القدس من أيدي الصلبيين.

[ب] الذم والإهانة: وذلك يكون في الألقاب التي توحي بالذم، مثل: حضر تأبط شرًا ... ذهبَ اللصُّ.

[ج] التفاؤل: مثل: حضرت فَرَحٌ .. حضر سرورٌ

[د] التشاؤم: مثل: حضرت حربٌ .. حضر حِقْدٌ

[هـــ] التلذذ: مثل: بِاللهِ يَا ظَبَيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا ... لَيْلايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

حيث عرّف الشاعر صاحبته باسمها العلم (ليلى)، ولم يذكر صفتها؛ تلذذًا بذكر اسمها على لسانه

الشاهد في الآية:

قال تعالى [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ]

حيث عُرّف غير المسند إليه بالعلمية، والغرض من ذكر لقبه (أبو لهب) ذمه وإهانته وتحقيره والتشهير به.

[٢] يعرّف المسند إليه بـ(الإشارة) لأغراض بلاغية منها:

[أ] تعظيم درجة المسند إليه بالقرب: مثل قوله تعالى (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)

فذكر المسند إليه باسم الإشارة للقريب "هذا" فيه تعظيم للمسند إليه، والتأكيد بأن القرآن الكريم لدى المسلم قريب من النفس والحس والعقل والوجدان في كل زمان ومكان.

[ب] **تعظيم درجة المسند إليه بالبعد:** مثل قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) وقوله تعالى : (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) وقوله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)

حيث أشار إلى (الذِّكْرِ الحكيم وآيات الكتاب والرسل) باسم الإشارة للبعيد "ذلك – تلك" : إشعارًا ببعد المرتبة في الكمال، وارتفاع المنزلة والقدر.

[ج] **تحقير درجة المسند إليه بالقرب:** مثل قوله تعالى:

(وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ)

[د] **تحقير درجة المسند إليه بالبعد:** مثل قوله تعالى: (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ)

[هـ] **كمال العناية به وتمييزه أكمل تمييز:** مثل قوله الفرزدق لهشام بن عبدالملك لما تجاهل معرفة الحسين بن علي (رضي الله عنه) حين رأى الناس قد التفوا حوله في الكعبة .. فسأل: مَنْ هَذَا؟ وهو يعرفه، فقال الفرزدق مادحًا له: هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ ... وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلّهِمُ ... هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ

هذا ابنُ فاطِمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ ... بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هذا؟ بضَائرِه ... العُرْبُ تَعرِفُ مَنْ أنكَرْتَ وَالعَجمُ

[و] **التعريض بغباوة المخاطب حتى كأنه لا يفهم غير المحسوس:** مثل قوله الفرزدق

أُولَئِكَ آبائي، فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ ... إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ

[ز] **بيان حال المسند إليه في (القرب – التوسط – البعد) :**

مثـــل: (هذه بضاعتنا) .. (ذاك والدي) .. (ذلك يوم الوعيد)

[٣] يعرّف المسند إليه بـ(الموصولية) لأغراض بلاغية منها:

[أ] **التشويق إلى الخبر المتأخر:** إذا كان مضمون صلة الموصول غريبًا، كوصف أبي العلاء المعري لناقة صالح (عليه السلام)

والّذي حارَتِ البَرِيّةُ فِيهِ ... حَيَوانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِن جَمادِ

فعرّف المسند إليه باسم الموصوف "الذي"؛ لأن ما بعده يدعو إلى العجب ويشعر بالغرابة وهو (حارَتِ البَرِيّةُ فِيهِ) فهذا أمر مشوق للنفس إلى معرفة الخبر المتأخر.

[ب] **التنبيه على خطأ المخاطب:** مثل قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)

[ج] **تعظيم شأن المحكوم عليه** (المسند): مثل قول الفرزدق:

إنّ الذي سَمَكَ السّماءَ بَنى لَنَا ... بَيْتاً، دَعَائِمُهُ أعَزُّ وَأطْوَلُ

[د] **التهـــويل:** مثل قوله تعالى (فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) * (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) * (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ) * (فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ)

فمجيء المسند إليه معرفًا بالموصولية في الآيات أفاد التفخيم والتهويل لكل ما لا يمكن وصفه، والإحاطه به من الأمور التي تتحدث عنها هذه الآيات.

[هـ] **الإشارة إلى وجه بناء الخبر:** مثل قوله تعالى (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)

[٤] يعرّف المسند إليه بـ(الإضافة) لأغراض بلاغية منها:

[أ] الاختصار: فالإضافة احصر طريق كقولك (جاء غلامي) فهو أخصر من قولك (جاء الغلام الذي لي)

[ب] تعذر التعدد– مثل: أجمع أهلُ الأرض على كذا .. فلو عَدَّتَ أهل الأرض بأسمائهم لتعذر ذلك واستحال.

[ج] التعظيم للمضاف– مثل: كاتبُ السلطانِ حضرَ ، ومنه قوله تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) فإضافة المسند إليه (عباد) إلى لفظ الجلالة فإنه أكسبه التعظيم والتشريف والتكريم.

[د] التحقير للمضاف– مثل: وَلَدُ اللصِّ قادمٌ.

خامسًا- الأسرار البلاغية لتنكير المسند إليه/

يؤتى بالمسند إليه نكرة لأغراض بلاغية عديدة منها:

[أ] التكـــــثير: مثل قوله تعالى (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ)

فتنكير نائب الفاعل وهو المسند إليه (رسل) أفاد كثرة الرسل الذين كذبهم قومهم.

[ب] التقـــليل: مثل قوله تعالى (يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا)

فتنكير المسند إليه (شيء) أفاد التقليل، أي ولو كان لنا من الأمر ولو شئ قليل ضئيل ما قتلنا ههنا.

[ج] التعظيم والتحقير: وقد جمعهما قول مروان بن أبي حفصة:

لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ ... وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبُ

فتنكير (حاجب) الأولى للتعظيم وتنكير الثانية للتحقير، فمعنى الأولى له حاجب عظيم يحجبه عن كل أمر يشينه وعن كل أمر يترل من قدره، ومعنى الثانية أنه ليس له حاجب حتى ولو كان ضئيلاً حقيرًا يحجب عنه طلاب المعروف، الذين تعودوا على جوده وكرمه وعطاياه.

[د] قصد إخفاء الأمر: مثل (قالَ رجلٌ: إني انحرفتُ عن الصواب)

[هـ] قصد النوعية: مثل: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ .. إلا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

فتنكير المسند إليه (دواء) أفاد النوعية، أي نوع معين من الدواء يصلح لهذا الداء.

[و] التهـــويل: مثل قوله تعالى (وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ)

فتنكير المسند إليه (بلاء) أفاد التهويل.

– ومثل قوله تعالى (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

فتنكير المسند إليه (خزي) أفاد التهويل، أي خزي هائل فظيع لا يكان يوصف لهوله.

– ومثل قوله تعالى (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا)

فتنكير المسند إليه (آية) أفاد التهويل، أي آية هائلة.

[ز] التفـــخيم: مثل قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

فتنكير المسند إليه (رسول) أفاد التفخيم، ووصفه بأنه آتٍ من عند الله؛ لإفادة مزيد من التفخيم والتعظيم.

– ومثل قول الجيداء بنت زاهر الزبيدية في رثاء زوجها حين قتله عنترة بن شداد في الجاهلية:

يَا لِقَوْمِي قَدْ قَرَّحَ الدَّمْعُ خَــدِّي ... وَجَفَانِي الرُّقَادُ مِنْ عِظَمِ وَجْدِي

كَانَ لِي فَارِسٌ سَـــــــقَاهُ الْمَنَايَ ... عَبْدُ عَبْسٍ بِجَوْرِهِ وَالتَّعَـــــدِّي

[ح] العمـــوم: مثل قوله تعالى (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ) فتنكير المسند إليه (نفس) أفاد العموم والشمول

قاعدة [النكرة في سياق النفي تفيد العموم والشمول]!!

وقد انطبقت القاعدة على المثال السابق في (ح- العموم) حيث ورد المسند إليه نكرة(نفس)، وسبقه الفعل المضارع المنفي (لا تجزي) فانطبقت القاعدة على هذا المثال تمامًا، وقِسْ على هذا غيره.

سادسًا- الأسرار البلاغية لتقديم المسند إليه/

الأصل في المسند إليه التقديم؛ لأن مدلوله يراد أولاً في ذهن المخاطب

ولتقديم المسند إليه أغراض عديدة منها

[أ] تعجـيـل المسرة : إذا كان اسم المسند إليه المتقدم يتضمن ما يُدخِل البهجة والسعادة على المخاطب، مثل:

- "نجاحُك أُعلِنَ اليومَ"
- "الجائزةُ الأولى من نصيبك"
- "العفوُ عنك صدر به الأمر"
- "براءةُ المتهم حَكَمَ بها القاضي"
- "الإفراجُ عن قريبك تمَّ اليومَ"

[ب] تعجـيـل المساءة : إذا كان اسم المسند إليه المتقدم يتضمن ما يُدخِل الحزن والضيق على المخاطب، مثل:

- " القِصاصُ حَكَمَ به القاضي "
- "السجنُ موطنك والقبرُ عاقبتك"
- "السجنُ لمدة عامين جزاء فعلتك"
- "السَّفَّاحُ في دار صديقك"
- "الراسبُ أنتَ"

[ج] التـــــبرك : - "اسمُ اللهِ اهتديتُ به" - "محمدٌ النبي (ﷺ) رسول الحقِّ"

- "اللهُ سندي، اللهُ خالقي"
- "الكعبةُ قبلتي والقرآنُ جليسي"

[د] التلـــــذذ : - "ليلي وصلت" - "زوجي شمسُ المعالي"

[هـ] مراعاة الترتيب الوجودي: مثل قوله تعالى "لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ" فالسِّنة أسبق في الوجود من النوم

[و] كون المقدم محل الإنكار: مثل " أَلَعِبٌ وَشِيبٌ إنَّ ذا لعجيبٌ؟!" حيث قدم اللعب على الشيب لأنه محــل الإنكـــار

[ز] التدرج في الحسن أو القبح أو ما يشاكلهما: مثل " أصحيحٌ ومفصحٌ وبليغٌ" فالصحة مقدمة على الفصاحة، والفصاحة مقدمة على البلاغة.

- ومن أمثلته أيضًا (فنظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ) * (نواةٌ ثم زرعٌ ثم نخلٌ)

[ح] النص على مقدار النفي: وللنفي نوعان:

١- عموم السلب← إذا كان النفي لجميع الأفراد قدموا أداة العموم على أداة النفي.

↲ مثل: "كُلُّ صدوقٌ لا كذوبٌ"

٢- سلب العموم← إذا كان النفي لبعض الأفراد قدموا أداة السلب على أداة العموم.

↲ مثل: "مَا كُلُّ سوداءٍ تمرة"

[ط] التخصيص: إذا كان المسند إليه مسبوقًا بنفي، وكان المسند فعلاً..مثل:

- **"ما أنا قلت هذا"** ← المراد: إني لم أقله، لكن غيري قاله، فالنفي هنا واقع على المتكلم ثابت لغيره.
- **قول المتنبي معتزرًا لسيف الدولة:** وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ ... وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي القَلْبِ نَارًا

[ك] تقوية الحكم وتقريره وتأكيده: فمن أمثلته:

- **"محمدٌ يهبُ الجزيلَ"**
- **"أنتَ لا تكذب"** ← فهي أبلغ من قولك (لا تكذب) فهو أشد لنفي الكذب من العبارة الثانية.
- **قوله تعالى ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾** ← حيث تقدم المسند إليه "الشمس" على الفعل "ينبغي" وأصل الكلام "لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر"، فالغرض من ذلك تقوية الحكم المنفي فإنه أبلغ.



[١] مصطلحات النحاة تختلف عن مصطلحات البلاغيين فما يطلق عليه النحاة (مبتدأ – فاعل – اسم كان – اسم إنَّ ....) يسميه البلاغيون مسندًا إليه، وما يسمونه (خبرًا – فعلاً – خبر كان – خبر إنَّ ....) يسميه البلاغيون مسندًا.

التدريبات

[أ] اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

١–قال الشاعر: عَليلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيَامِ ... شَديدُ السُّكْرِ مِنْ غَيرِ المُدامِ
الغرض من حذف المسند إليه .... (ضيق المقام – المدح – الذم)

٢– قال الشاعر: حريص على الدنيا مضيع لدينه ... وليس لما في بيته بمضياع
الغرض من حذف المسند إليه .... (الذم – البيان بعد الإبها – العلم به)

٣– (أنتَ الذي أعانني، وأنت الذي سرني)
الغرض من ذكر (أنت) ثانيًا: .... (زيادة التقرير والإيضاح – تعجيل المسرة – تعجيل المساءة)

٤– (أخي الوزير عندي)
المسند إليه في المثال: .... (معرّف بالإضافة للتعظيم – معرّف بأل لجنس – معرّف بالعلمية للتعيين)

٥– (الذي أحسن إليه قد أسأت إليه)
المسند إليه معرف: .... (بالإضافة للتعظيم – بالإضافة للتحقير – بالموصولية للتوبيخ)

[ب] أجب عما يأتي:

١–عرّف المسند إليه.
٢– اذكر ثلاثة أغراض لحذف المسند إليه، مع التمثيل.
٣– اذكر ثلاثة أغراض لتعريف المسند إليه بالإشارة، مع التمثيل.

[ج] ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي

١- لا يمكن حذف المسند إليه. ( )

٢- يعرّف المسند إليه بالموصولية فقط. ( )

٣- يعرّف المسند إليه بطرق التعريف المختلفة لأغراض بلاغية. ( )

٤- الأغراض البلاغية لذكر المسند إليه محددة. ( )

٥- الأغراض البلاغية لحذف المسند إليه متعددة. ( )

٦- ضيق المقام يعني ضيق المكان. ( )

٧- تقديم المسند إليه ليس له أغراض بلاغية، لأنه هو الأصل. ( )

٨- لا يمكن تنكير المسند إليه؛ لأنه محكوم عليه. ( )

٩- حذف المسند إليه يكون للإيجاز فقط. ( )

١٠- التهويل من الأغراض البلاغية لتعريف المسند إليه بالموصولية. ( )

[د] صل من المجموعة (أ) ما يناسبه من المجموعة (ب) :

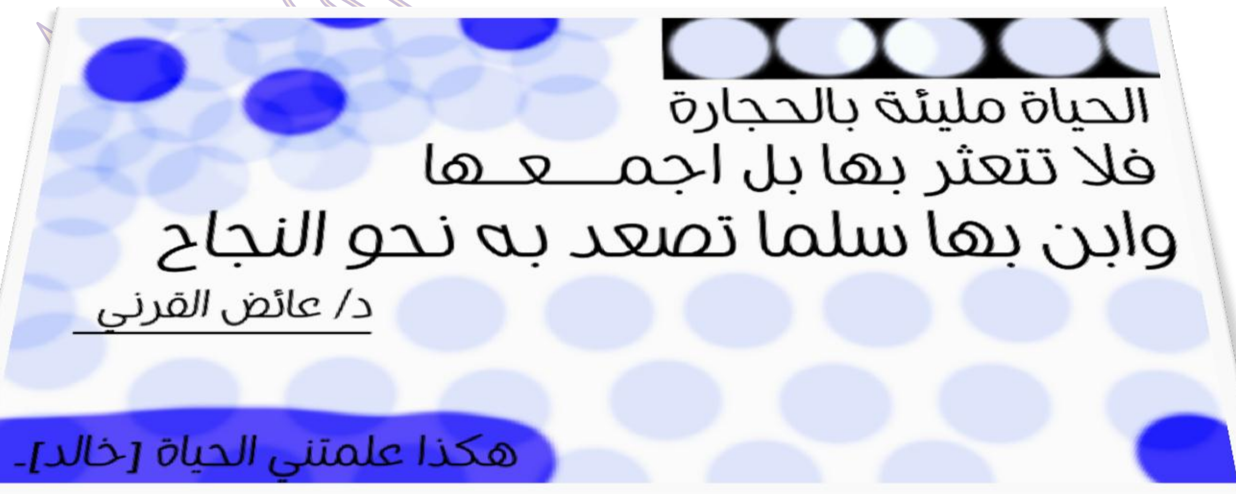
(أ)			(ب)
من طرق تعريف المسند إليه	●	●	لأغراض منها التقرير والإيضاح
يذكر المسند إليه	●	●	عند وجود القرينة
يحذف المسند إليه	●	●	لأنها تتنوع بتنوع السياقات
أحوال المسند إليه تتنوع	●	●	العلمية والموصولية والإشارة ....
لا يمكن حصر أغراض حذف المسند إليه	●	●	من حذف إلى ذكر إلى تعريف إلى تنكير إلى تقديم

[هـ] حدد المسند إليه، وبين حالته، والغرض البلاغي له فيما يأتي

١- عَليلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيَامِ ... شَديدُ السُّكْرِ مِنْ غَيرِ المُدامِ

٢- بالله يا ظبيات القاع قُلْنَ لنا ... ليلايَ مِنْكُنَّ أم ليلى من البشر

٣- أُولَئِكَ آبائي، فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ ... إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ



أحوال المسند وأغراضه البلاغية

أولاً- عرّف المسند ، وبيّن الأوجه التي يأتي عليها /

✷ **المسند (الخبر – الفعل):** هو الجزء المتمم للفائدة، وهو المحكوم به، وبدونه لا يتم المعنى في الجملة.

✷ **الأوجه التي يمكن أن يأتي عليها المسند الخبري:**

- **يقع مفردًا** ← مثل (اللهُ غفورٌ)
- **يقع جملة فعلية** ← مثل (اللهُ يعطي الخيرَ)
- **يقع جملة اسمية** ← مثل (محمدٌ أخوه كريمٌ)
- **يقع شبه جملة** ← مثل (المؤمنُ في الجنةِ)

ثانيًا- الأغراض البلاغية لذكر المسند/

[أ] أنَّ ذكره هو الأصل: عندما لا يكون في الكلام ما يدعو لحذفه، مثل (العلمُ خيرٌ من المالِ) فليس في الكلام ما يدعو لحذف المسند وإلا انبهم المعنى.

[ب] ضعف التعويل على دلالة القرينة: مثل (حال مستقيم، ورزقي ميسورٌ) فإذ لو حُذِفَ ميسور؛ لا يدل عليه المسند المذكور في الجملة الأولى، وهو مستقيم.

[ج] ضعف تنبه السامع: مثل (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) إذ لو حُذِفَ المسند "ثابت" ربما لا يتنبه له السامع؛ لضعف تنبهه.

[د] الرد على المخاطب: مثل (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)

[هـ] التجدد والحدوث: حينما يكون المسند خبرًا جملة فعلية أو فعلاً، مثال للأول (المسلمُ يقرأ القرآن) ومثال للثاني قوله تعالى في شأن المنافقين (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)

– فجملة (يقرأ القرآن) تدل على التجدد والحدوث؛ لأن المسلم لا يقرأ القرآن في كل لحظة وحين بل يقرأه مرة ثم ينقطع لعمله وشئونه، ثم يعود إليه مرة أخرى، فقراءته للقرآن متجددة وحادثة الفينة بعد الفينة، وكذلك الحال في قوله (يخادعون) فالمخادعة تحدث وتتجدد من المنافقين الفينةبعد الفينة.

ثالثا- الأغراض البلاغية لحذف المسند/

يُحذَف المسند بشرط أن تدل على الحذف قرينة، وأن يكون وراء الحذف غرض بلاغي، وتنقسم القرينة:

١) **قرينة مذكورة:** مثل قوله تعالى (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) أي خلقهن الله **ومثل** قوله تعالى (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) أي ليقولن خلقهن الله، وقد حُذِفَ المسند (خلق) في الآيتين؛ لذكره في السؤال.

ومثل قوله تعالى (فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) أي فماتوا ثم أحياهم، فقد حُذِفَ المسند (مات) ، ودلت عليه القرينة المذكورة في قوله "موتوا"

٢) **قرينة مقــدّرة:** مثل قوله تعالى (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ....) أي يسبحه رجال، كأنه قيل مَنْ يسبحه؟ فكان الجواب (رجال) فحذف المسند (يسبحه) وتم تقديره.

📖 الأغراض البلاغية لحذف المسند:

[أ] التنزه عن العبث: مثل قوله تعالى (.. أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) أي ورسوله بريءٌ منهم، فلو ذُكِرَ "المسند" المحذوف لكان ذكره عبثًا؛ لعدم الحاجة إليه وحاشا وكلا ذلك.

[ب] ضيق المقام عن ذكره: مثل: نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ
أي نحن بما عندنا راضون، فَحَذْفُ المسند "راضون" فيه دلالةٌ على ضيق صدورهم، وخلو قلوبهم من الرضا

[ج] اتباع الاستعمال الوارد: عندما يكون حذف المسند واجب، مثل قوله تعالى (يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) فالمسند محذوف وجوبًا تقديره "موجودون" أي لولا أنتم موجودون، والغرض من ذلك: هو العناية بالمبتدأ وتوجيه الاهتمام إليه وحده دون سواه.

رابعًا- الأغراض البلاغية لتعريف المسند/

[أ] إفادة السامع حكمًا على أمر معلوم عنده بأمر آخر مثله بإحدى طرق التعريف:
مثل قولك: هذا الخطيبُ وذاك نقيبُ الأشرافِ.

[ب] إفادة قصر المسند على المسند إليه (حقيقة – ادعاءً):
حقيقة: مثل (محمدٌ خاتمُ الأنبياء، إذ لا خاتم للأنبياء سواه)
ادعاءً: أي مبالغة لكمال معناه في المسند، مثل (شوقي شاعر العربية) حيث خرج الكلام في صورة أنه لم يكن للعرب شاعرٌ سواه؛ تنبيهًا على كماله في هذه الصفة.

خامسًا- الأغراض البلاغية لتنكير المسند/

يُنَكَّرُ المسند لعدم وجود ما يوجب تعريفه لأغراض بلاغية منها:

[أ] قصد إرادة العهد أو الحصر: مثل (أنت أميرٌ – هو وزيرٌ)

[ب] إفادة التفخـــــيم: مثل قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) * (وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ)

[ج] إفادة التكثـــير: مثل (هذه نعَمٌ)

[د] إفادة العموم: مثل (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)



التدريبات

[أ] اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

١–قال تعالى: (اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ)

الغرض من حذف المسند .... (ضيق المقام – المدح – الذم)

٢ – (الله يرعاك)

جاء المسند جملة فعلية لقصد .... (التجدد والحدوث – الاستمرار – التأكيد)

[ب] أجب عما يأتي:

١–عرّف المسند.

٢ – اذكر ثلاثة أغراض بلاغية لحذف المسند، مع التمثيل.

٣ – اذكر ثلاثة أغراض بلاغية لتعريف المسند، مع التمثيل.

[ج] ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي

١ – من أغراض حذف المسند عدم ضيق المقام عن ذكره. ( )

٢–لا يمكن حذف المسند. ( )

٣ – المسند يأتي نكرة دائمًا. ( )

٤ – من الأغراض البلاغية لتنكير المسند التكثير. ( )

٥ – الأغراض البلاغية لحذف المسند متعددة. ( )

٦ – ضيق المقام من أغراض حذف المسند. ( )

٧ – من الأغراض البلاغية لتقديم المسند التخصيص. ( )

٨ – لا يمكن تنكير المسند؛ لأنه محكوم عليه. ( )

٩ – حذف المسند يكون للإيجاز فقط. ( )

[د] صل من المجموعة (أ) ما يناسبه من المجموعة (ب):

(أ)			(ب)
من أغراض تنكير المسند	○	○	لأغراض منها التقرير والإيضاح
يذكر المسند	○	○	عند وجود قرينة
يحذف المسند	○	○	لأنها تتنوع بتنوع السياقات
أحوال المسند تتنوع	○	○	التقليل والتكثير والتعظيم
لا يمكن حصر أغراض حذف المسند	○	○	من حذف إلى ذكر إلى تعريف إلى تنكير إلى تقديم

التفوق
المنافسة
الريادة
سلسلة الشراع